الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

دروس مادّة: "الكتابات الأثرية"

المتاحة على الخط

عبر الأرضية الرّقمية لموقع جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

لطلبة السّنة (3) آثار- السّداسي 6

من اعداد أستاذ المادّة: د. زُهير بخُّوش

سادسا: النّقيشات التّشريفية

(Les Inscriptions honorifiques « Elogia »)

محتوى الدّرس:

1- دواعي استخدام النّقيشات التّشريفية:

2- العناصر الأثرية الحاملة للنّقيشات التّشريفية:

3- العناصر النّصية المستخدمة في النّقيشات التّشريفية:

4- صيغ اسم ورتب الشّخص المعني بالتّشريف (الذي كرّس له المعلم):

أ- المكرّسة لتشريف شخصية الامبراطور:

ب- المكرّسة للأشخاص العاديّين:

5- اسم واضع المعلم الشّرفي (التّمثال أو النّص):

6- المفردات المعبّرة عن الغاية (السّبب) من التّشريف:

7- العبارات المكمّلة والإضافية:

8- ترتيب العناصر النصّية المكوّنة للنّقيشات التّشريفية:

1- دواعي استخدام النّقيشات التّشريفية:

أقيمت النّقيشات التّشريفية (الفخرية) لهدف تكريم ذكرى المواطنين اللاّمعين، وتخليد أسماءهم ومزاياهم والثّناء عليهم. وكانت معظم نصوصها تجسّد على حوامل (**Supports**) لعناصر معمارية، كـ: المعالم التّذكارية، والأقواس والأعمدة، أو قواعد التّماثيل التّذكارية، وما إلى ذلك من النّصب، التي شاع استعمالها خاصّة في القرن الثاني قبل الميلاد. وأقدم نص لنصب تذكاري معروف، يتمثّل في نسخة (معاصرة لفترة حكم "أوغسطس") لنص النّقيشة المجسّدة على العمود التّذكاري المخصّص لتشريف القنصل: "كايوس دويليوس (**Caius Duilius**)" (260 ق.م) من قبل مجلس شيوخ روما نظير انتصاراته على الأسطول البحري القرطاجي.

2- العناصر الأثرية الحاملة للنّقيشات التّشريفية:

معظم النّقيشات التّشريفية المحفوظة لحدّ الآن، كانت في الأصل مرافقة لتماثيل المشاهير من الشّخصيّات، في السّاحات العامّة، ومكتوبة على الوجه الأمامي للقواعد الحجرية. وفي حالات أقل تجسّد على الألواح الحجرية ونادرا ما كانت على ألواح من البرونز؛ بينما كانت في النّصب التّذكارية المعلمية كأقواس النّصر مثلا، منقوشة في نفس الحجارة المستعملة في بناء الواجهة الأمامية للمعلم.

3- العناصر النّصية المستخدمة في النّقيشات التّشريفية:

تميّزت النّقيشات ذات الطبيعة أو المصنّفة بالتّشريفية من خلال نماذجها المكتشفة في جميع أنحاء الإمبراطورية الرّومانية، باستخدامها لفقرات نصّية ذات قاعدة كتابية مشتركة، وصيغ مماثلة في شكلها ومضمونها. غالبًا ما تكون عبارة عن مفردات قصيرة وموجزة؛ يتم من خلالها ذكر اسم الشّخصية المعنية بالتّشريف ورتبه (الإدارية أو الدّينية)، وفي أكثر الأحيان ألقابه الشّرفية وأعماله الممجّدة؛ وصياغتها جميعا، هي نفسها أو مشابهة لتلك التي صيغت في نصوص النّقيشات الجنائزية.

معظم أنواع هاته الصّيغ الممكن تحديدها، استخدم منذ القرن الأوّل للميلاد، وبشكل واسع خلال مرحلة الحكم الإمبراطوري، ابتداء من حكم "أوغسطس" إلى غاية القرن الرّابع والخامس ميلاديين؛ حيث تميّزت نصوص النّقيشات التّشريفية باحتوائها وبشكل شبه دائم على ثلاثة (3) عناصر نصّية أساسية:

أ) أسماء ووظائف الشّخص الذي كرّست له،

ب) أسماء ووظائف الشّخص (أو الأشخاص) المنجز للمعلم،

ج) السّبب أو الغاية من الاهداء؛ وعادة ما كانت تحتوي كذلك على بعض العبارات المكملة.

4- صيغ اسم ورتب الشّخص المعني بالتّشريف (الذي كرّس له المعلم):

وردت الإشارة بمحتوى أقدم النّصوص، إلى الصّيغ الاسمية وكذا ورتب الأشخاص المراد تشريفهم، وهي معرّبة في حالة "المفعول لأجله (Datif)"، على شاكلة النّصوص الاهدائية؛ وهو النظام المستخدم الأكثر شيوعا خلال المرحلة الإمبراطورية. بينما هناك أيضًا أمثلة أخرى أين صيغت أسمائهم ومناصبهم وهي معرّبة في حالة "الإضافة (Génitif)"، مسبوقة بالعبارة: "(**Honori**)" أو " (**In Honorem**)" أي: " لـ شرف".

ومن أجل التفريق بين مختلف الأشخاص المراد تشريفهم بمحتوى نصوص هذا الصّنف من النّقيشات، يشار إلى ذكرهم اسمائهم وألقابهم (مراتبهم) الشّرفية وفق الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها ومناصبهم السياسية والادارية التي يمارسونها؛ وعلى العموم يمكن تحديد استعمال نوعين من الصّيغ، منها:

أ- المكرّسة لتشريف شخصية الامبراطور:

وتشمل ذكر جميع الأسماء له وألقابه الإمبراطورية والشّرفية المتعدّدة التي تقلّدها وقت كتابة نص النّقيشة. ويلاحظ أنّه ومن الإمبراطورية العليا إلى الإمبراطورية السفلى، قد أتّبع في الإشارة إلى الأباطرة عبر صيغ معيّنة وعناصر مؤشّرة لكل إمبراطور. نذكر على الخصوص:

- الامبراطور (**Imperator**)،
- القيصر (**Caesar**)،
- مفردات صيغ الانتساب (**Filiation**)،

- "الأوغسطي (**Augustus**)" للدّلالة على العظمة،

بالإضافة إلى ذكر لمفردات "النّعوت" الدّالة على **الألقاب الفخرية**، التي يتقلّدونها بعد حملاتهم العسكرية النّاجحة، يمكن للإمبراطور أن يأخذ لقبًا فخريًا مأخوذا من اسم القبائل والشّعوب الذين هزموا؛ مثل:

- المنتصر على العرب (**Arabicus**)،
- المنتصر على البارثيين (**Parthicus**)،
- المنتصر على الجرمان (**Germanicus**) ... إلخ.

هذا، بالإضافة كذلك لذكر مختلف **المراتب المحدّدة لسلطاته القانونية والدّينية**، ومنها:

- الرّاهب (الكاهن) الأكبر (**Pontifex Maximus**)،
- صاحب السّلطة الشّعبية (**Tribunicia potestas**)
- القنصل (**Consul**)،
- أب الوطن (**Pater Patriae**)،

ب- المكرّسة للأشخاص العاديّين:

بالنّسبة لصيغ النّصوص التّشريفية المكرّسة للأشخاص العاديين من المجتمع، فغالبا ما تكون الإشارة فيها إلى تسميتهم (الثلاثية الأسماء) ثم صيغة الانتساب للأب والانتماء القبلي، على أن تعرب جميعها في حالة "المفعول لأجله (Datif)"، أو في حالة "الإضافة (Génitif)" إذا ما كانت مسبوقة بالعبارة: "(**Honori**)" أو "لـ شرف (**In Honorem**)".

5- اسم واضع المعلم الشّرفي (التّمثال أو النّص):

إمّا فردا أو مجموعة من الأشخاص، وأحيانا من قبل كلّ مواطني سكّان المدينة، المساهمين في إقامة التّمثال أو نص النّقيشة المكرّسة لتشريف الشّخصية المعنية. ترد الإشارة إليه دائمًا بالاسم، وتتبع صيغته الاسمية في كثير من الأحيان الإشارة إلى علاقة القرابة أو الصّداقة مع الشّخص المراد تشريفه. وإذا كان الاهداء جماعيًا، فإنّ اسم البلدية أو المستعمرة أو المجمع (الجمعية) هو أيضًا يذكر.

في كثير من الأحيان لا يتم التعبير عن الفعل الذي يشير إلى عملية التكريس (الاهداء) أو البناء وما إلى ذلك. لكن عند التعبير عنه، فإنه يتبع اسم المكرّس (الواهب)؛ ومن العبارات المختلفة التي يتم تحديده بها، صيغ الأفعال المختصرة في الأحرف التالية:

- (**F.**) اختصارا لـ: (**Fecit**) أي "أقام"،
- (**P.**) اختصارا لـ: (**Posvit**) أي "وضع"،

– (**P. IDQ. DED**) اختصارا لـ: (**Posuit Idemque Dedicauit**) أي "وضع وأهدى كذلك".

6- المفردات المعبّرة عن الغاية (السّبب) من التّشريف:

يشار للتّعبير عن سبب تكريس نص تشريفي، من خلال عبارات تكون في بعض الأحيان عبارة عن صيغ لجمل سببية أو نهائية، مثل:

– (**Ad Referendum Gratiam**) – (**Honoris Causa**: (**H.C.**)) – (**Ob Insignes Liberalitates**) – (**Propter Eximiam Pietatem**) – (**Pro Pietate Sua**) ...إلخ.

في حالات أخرى، من خلال التعبير بالثّناء أو بصفات الاستحقاق والجدارة، مثل:

– "(**Patrono Optimo**)" – "(**Patrono Dignissimo**)" – "(**Praeposito Sanctissimo**)" ...إلخ.

كما يمكن، أن يعبّر عنه أيضًا، من خلال عبارة توضيحية، تتعلّق بجدارة الشّخصية المكرّمة بهذا الاستحقاق، مثل:

– "(**Hic ... Fecit**)" أو "(**Coronatus Est**)"، والتي تتبعها، العبارة المكمّلة لها (**Huic Statua Posita Est**) للإشارة إلى الذّكرى التي أقيمت.

في حالات أخرى، خاصّة منها نصوص النّقيشات المخصّصة لتكريم الأباطرة، حيث تتم الإشارة عن المزايا التي تحصّل عليها الشّخص المكرّس، أو كما هو في كثير من الأحيان، للتعبير عن ولائه وإخلاصه للإمبراطور؛ مثل ما في عبارة كل من:

– "(**Devotus Numini Maiestatique Eius** (**D.N.M.Q**))" أو "(**Maiestati Eius Dedicatissímus**)" ...إلخ.

أ- (**Patrono Dignissimo**): سيّد (المدينة) الجدير-المستحق، أو (**Praeposito Sanctissimo**): "المسؤول الفاضل-الشّريف"، وإعرابهما يكون في حالة "المفعول لأجله (Datif)"...إلخ.

ب-وأحيانا من خلال العبارات الثّانوية:

– " لـ شرف (Honoris Causa: (H.C))"– "كـ عرفان (**Testimonii gratia**)" – "(**Ob Eximiam Adfectionem tam in singulos quam in universos cives**)" – "لـ إخلاصه (**Pro Pietate Sua**)" – "(**Pro singularibus erga civitatem nostram meritis**)" ...إلخ.

7- العبارات المكمّلة والإضافية:

بالإضافة إلى العناصر الأساسية السّابقة، عادة ما تتضمّن النّصوص التّشريفية بعض العبارات التكميلية، للتعبير عن الظّروف التي تمّت فيها إقامة النّصب (المعلم) التذكاري، كالإشارة إلى المبادرة الاهدائية، مثل:

- "(**Ex Senatus Consulto**)" - "(**Iudicio Imperatoris**)" - "(**Postulante Populo**)" - "(**De Conscriptorum Sententia**: (**D. C. S.**))" - "(**Decreto Decurionum**: (**D.D.**))" ...إلخ.

أو للإشارة إلى التّرخيص المطلوب، من خلال عبارة: - "(**Permissu Proconsulis** (**P.P.**))"؛

أو ذكر كيفية تمويل إنجازها (المالي):

- "(**Pecunia**)"-"(**Conlatione Facta**)"-"(**Pecunia Publica**: (**P.P./PEC. PVB.**))" - "(**Publice**)" - "(**Sua**: (**P.S.**)-"(**De Suo**: (**D.S.**))"، ...إلخ.

أو للإشارة عن كيفية منح المكان الذي يشغله النّصب أو المعلم التّذكاري:

- "(**Locus Datus Decreto Decurionum** (**L.D.D.D.**))"-"(**Acepto loco a republica**)" ...إلخ.

أو لذكر الهبات والعطايا والاحتفالات التي رافقت مراسيم التكريم وتكريس الاهداء:

- "(**Datis Sportulis Decurionibus**)"-"(**Epulo Dato**)"-"(**Tauro Immolato**)" ...إلخ.

أو لتحديد الشّخص المسؤول والمشرف على عملية إنجاز وإقامة المعلم:

- "(**Curam Agente**: (**C.A. / Cvr. AG.**))" - "(**Curante**)" - "(**Dedicante** (**Illo**))" ...إلخ.

وأخيرًا، التعبير بكلمة أو بعبارة عن عمل الشّخص الذي كرّس المعلم:

- "(**Fecit**: (**F.**))"-"(**Posvit**: (**P.**))"-"(**Posuit Idemque Dedicavit**: (**P. IDQ. DED.**))"-"(**Dedicavit**)"-"(**Decrevit**)"-"(**Exornavit**)" ...إلخ.

وفي الحالات التي قام فيها نفس الشّخص الذي تم تكريمه، بدفع نفقات إقامة المعلم، يتم ذكر هذه التفاصيل أيضًا من خلال العبارات:

- "(**Honore Accepto Impensam**: (**H.A.I**))"-"(**Honore Contentus Sua Pecunia Posuit**: (**H.C.S.P.P.**))"-"(**Honore usus**: (**H.V**))"- "(**Sumptum Remisit**: (**S.R**))" ...إلخ.

8- ترتيب العناصر النصّية المكوّنة للنّقيشات التّشريفية:

يتم بشكل عام، ترتيب العناصر المختلفة المكوّنة للنّقيشات التّشريفية وفقًا للتّرتيب الذي درسناه سلفا؛ ولكن هناك العديد من الحالات التي تمّ فيها إدراج عبارات تكميلية (والتي عادة ما تكون في نهاية النّص)، ممّا تطلّب كتابة اسم مكرّس المعلم إلى الفقرة الثالثة المعبّرة عن الغاية أو السّبب من التّشريف.